كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، بمناسبة تخريج الدُفعة السادسة من طلاب "الماستر في إدارة السلامة المروريّة"، بالتعاون مع مؤسّسة "رينو" Renault، وفي الجلسة الإفتتاحيّة للاحتفال بإطلاق مركز الأبحاث في السلامة المروريّة في كرسي وماستر إدارة السلامة المروريّة (CHMSR)، في ٠٤ نيسان (أبريل) ٢٠١٩، في مدرَّج فرانسوا باسيل – حرم الابتكار والرياضة.

معالي وزيرة الداخليّة السيّدة ريا حفّار الحسن،

سعادة الدكتورة رلى داشتي، وكيلة الأمين العام للأمم المتّحدة والأمينة التنفيذيّة للّجنة الإقتصاديّة والإجتماعيّة لغرب آسيا – الإسكوا (ESCWA) ، ممثَّلة بسعادة الدكتور يعرب بدر، المستشار الإقليميّ للنقل واللوجستيّات في الإسكوا،

سعادة المدير العام لقوى الأمن الداخليّ، ممثّلاً بسعادة الكولونيل جوزيف مسلّم، رئيس شعبة العلاقات العامّة في قوى الأمن الداخليّ،

سعادة المدير العامّ لهيئة إدارة السير السيّدة هدى سلّوم،

سعادة المدير العام لمؤسّسة المقاييس والمواصفات اللّبنانيّة Libnor، السيّدة لينا ضرغام،

حضرة رئيس هيئة التفتيش المركزي السيّد جورج عطيّة،

حضرة نائب رئيس مؤسّسة "رينو للسلامة المروريّة" ومدير مؤسّسة "رينو" Renault السيّد أوليفر فاوست Oliver FAUST،

حضرة أمين سرّ المجلس الوطنيّ للسلامة المروريّة البروفسور رمزي سلامه،

حضرة رئيس النادي اللّبنانيّ للسيّارات والسياحة ATCL الشيخ فؤاد الخازن،

حضرات السيّدات والسادة رؤساء المنظّمات غير الحكوميّة،

حضرات السيّدات والسادة نوّاب رئيس الجامعة، والعمداء، والمدراء، والمعلّمين، والطلاب،

أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

إنّه لمن الواجب النابع من القلب اليوم، لا بل إنّه لمن دواعي الفخر بالنسبة إليّ، وباسم جامعة القدّيس يوسف في بيروت وشراكة مؤسّسة "رينو" Renault – جامعة القدّيس يوسف، أن أرحّب بكم جميعًا في هذا الحفل ألا وهو حفل :

- تخريج الدُفعة السادسة من طلاب الماستر في إدارة السلامة المروريّة
- وإطلاق مركز الأبحاث بهذا الشأن.

أودّ أن أرحّب بجميع شركائنا وأشكرهم، هم الذين يساعدوننا على النجاح في مهمّتنا ألا وهي إنقاذ حياة الأشخاص. بالإضافة إلى مؤسّسة "رينو"، شريكتنا العزيزة، أشكر "اللّجنة الإقتصاديّة والإجتماعيّة لغرب آسيا – الإسكوا (ESCWA)" التي يسرّنا ويشرّفنا أن نكون قد وقّعنا معها "مذكّرة تفاهم" على التعاون في مجال السلامة المروريّة. كما أتوجّه بالشكر إلى سعادة الدكتور يعرب بدر الذي لعب ولا يزال دورًا كبيرًا في هذه الشراكة.

أشكر النادي اللّبنانيّ للسيّارات والسياحة ATCL التابع لجمعيّة الاتّحاد الدوليّ للسيارات "**FIA**" كما أشكر شركة دار الهندسة "الشاعر وشركاه".

كما أودّ أن أتقدّم بخالص الشكر للسيّد جان تود Jean TODT، رئيس الإتّحاد الدوليّ للسيّارات والمبعوث الخاصّ للأمين العام للأمم المتّحدة للسلامة المروريّة، على كلّ ما قام به من أجل السلامة المروريّة والاهتمام الذي يخصّه لجامعة القدّيس يوسف والماستر في إدارة السلامة المروريّة. سوف نستمع إلى رسالته بعد قليل. سيّد TODT ، قلتَ لنا في العام الماضي ما يلي : "**أنا أؤيّد حملة السلامة المروريّة التي قامت بها جامعة القدّيس يوسف ... وأنا أعتمد عليكم في هذا الأمر**".

وقد أجبنا ونكرّر الجواب هذا المساء : بوسعكم أن تعتمدوا علينا سيّد تود TODT، فبالإضافة إلى الماستر وأطاريح الدكتوراه في السلامة المروريّة، هناك برامج تنشئة مستمرّة، وتنظيم المؤتمرات الدوليّة، وإقامة حملات توعية في البلد والمنطقة، والكثير من الأنشطة الأخرى... وهذه السنة، يسرّنا أن نطلق المركز الجديد في السلامة المروريّة في جامعة القدّيس يوسف في بيروت.

حضرات السيّدات والسادة، مع أكثر من ٣٦٠٠ حالة وفاة على الطرقات في العالم كلّ يوم، أصبحت المعركة من أجل السلامة على الطرقات قضيّة إنسانيّة. مع اقتراب نهاية عقد من العمل على السلامة المروريّة خلال للأعوام ٢٠١١–٢٠٢٠، وعلى الرغم من بعض التحسينات، تظلّ حوادث المرور مشكلة خطيرة ذات عواقب إقتصاديّة وإجتماعيّة وخيمة. إنّ فداحة المعاناة الإنسانيّة الناجمة عن الوفيّات والإصابات الناجمة عن حوادث السير وتكلفتها الإقتصاديّة تجعل تخفيضها أولويّة، بالأخصّ بالنسبة إلى بلدان منطقتنا، ولا سيّما لبنان.

ولكن ما يطمئننا على أيّ حال هو أنّه على الرغم من جميع الصعوبات السياسيّة والإقتصاديّة التي يمرّ بها بلدنا، لا يزال بعض المسؤولين يدركون ويعون هذه القضيّة الإنسانيّة.

نودّ أن نشكر رئيس الجمهوريّة اللّبنانيّة، الجنرال ميشال عون، الذي استقبل العام الماضي وفدًا من جامعة القدّيس يوسف في بيروت ومؤسّسة "رينو" Renault، مع الطلاب والخرّيجين في هذا المساء، أي أكثر من ثلاثين شخصًا، وذلك من أجل السلامة المروريّة.

معالي الوزيرة السيّدة الحسن، إنّ رعايتك هذا المساء لهذا الحدث لهي علامة ملموسة على التزامك من أجل السلامة المروريّة. لقد ذكرتِ هذا مسبقًا منذ تعيينك، وبدأتِ العمل حول هذا الموضوع من خلال تنظيم عدّة إجتماعات، وبالشروع في اتّخاذ إجراءات على أرض الواقع.

من المؤكّد أنّك تدركين أنّ وزارة الداخليّة تلعب أحد أهمّ الأدوار ... نحن نعوّل عليك، سعادة الوزيرة، ونحن على استعداد على مدّ يد العون من أجل إنجاح مهمّتك، واضعين كلّ الوسائل المتاحة لدينا، ومعرفتنا، وخبرائنا، ومركز البحوث الذي نفتتحه هذا المساء تحت تصرّف وزارة الداخليّة والسلامة المروريّة.

علاوة على ذلك، وضمن إطار الماستر، نقوم كلّ عام بتنشئة ضبّاط من قوى الأمن الداخليّ وتخريجهم وكذلك هذا المساء، وذلك من دون أيّ أجر.

صاحبة السعادة، لقد أظهرنا أنّنا من خلال عملنا التربويّ وحزمنا ومثابرتنا لم تعد مآسي الطريق أمرًا حتميًّا. في الواقع، إنّ حوادث السير لم تعد حتميّة لأنّنا توصّلنا من تقليل عدد الوفيّات المرتبطة بهذه الحوادث عندما أحرزت السلطات تقدّمًا حقيقيًّا على إثر إبرامها للقانون الجديد. إنّ حصيلة حوادث الطرقات في العام ٢٠١٨ أنذرت بالخطر مرّة أخرى : ٤٥٥١ حادث، ٥٩٦٨ جريح، نصفهم تقريبًا أصيبوا بإعاقة و٤٩٦ قتيلاً.

صحيح أنّ هوامش التحسّن في مجال السلامة المروريّة هائلة، إذا كنا نريد حقًّا منح أنفسنا الوسائل : فوفقًا لمنظّمة الصحّة العالميّة، معدّل الوفيّات على الطرقات – أي عدد الوفيّات ل ١٠٠،٠٠٠ شخص – في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتأرجح بين بين، بما في ذلك لبنان، هو ضعف عدد البلدان ذات الدخل المرتفع. والأسوأ من ذلك أنّ هذه البلدان تسجّل أكثر من ٩٠ ٪ من الوفيّات الناجمة عن حوادث الطرقات، في حين أنّها لا تمتلك إلا أكثر بقليل من نصف الأسطول العالميّ للمركبات.

في هذا السياق، حضرة السيّدة الوزيرة، يجب تعزيز الإجراءات مرّة أخرى : **يجب تطبيق جميع بنود هذا القانون الجديد، بدون استثناء، في كلّ مكان في لبنان، وعلى الجميع.**

لكن هذا العمل طويل الأمد لا يمكن أبدًا أن يكون فرديًّا. في الواقع، معًا جميعًا، ومع جميع الجهات الفاعلة، يمكننا إحداث التغيير والفرق.

لسوء الحظ ، نلاحظ أنّ المعركة من أجل السلامة المروريّة بدأت، منذ عدّة سنوات، بالانحراف عن مسارها عند بعض الجهات الفاعلة التي تجري سباقًا للتقدّم على الآخرين، كما لو كان الأمر مجرّد مسابقة ! لكن السباق ضدّ من ولماذا !!! ؟؟؟ والأسوأ من ذلك كلّه، جعلوا من هذه المعركة "عملاً تجاريًّا" محضًا حيث لا يوجد سوى اللّيرات التي تُحتَسَب على حساب السبب... لا شكّ أنّ هؤلاء الأشخاص نسوا السبب الأوّليّ الذي يعملون من أجله : تلك القضيّة المتواضعة، تلك القضيّة النبيلة التي تُعتَبَر قضيّة وطنيّة وإقليميّة وعالميّة، وهي معركة من أجل الحياة من الواجب أن **تجمعنا** وتذكّرنا بالمسؤوليّة التي تقع على عاتق كلّ شخص كمواطن.

في الواقع، وكما أكرّر كلّ عام، وفي كلّ مرة بمزيد من الإصرار : "طالما سيكون هناك قتلى وجرحى، يتوجّب علينا أن نعمل معًا، من أجل طرقات أكثر أمانًا... لأنّ المعركة والسلامة المروريّة تشكّلان قضيّة إنسانيّة **تتعلّق بإنقاذ حياة أشخاص**.

نحثّ الحكومة من جديد على أن تلعب دورًا قياديًّا في تنفيذ الأنشطة الرامية إلى تحقيق الأهداف الدوليّة المتعلّقة بالسلامة المروريّة ضمن **برنامج سنة ٢٠٣٠**. نحن ندعو إلى التنسيق والتعاون بين جميع الأطراف المعنيّة، مثل المنظّمات الوطنيّة والدوليّة، والوزارات، والجامعات، والمؤسّسات الحكوميّة، ومنظّمات المجتمع المدنيّ، ووسائل الإعلام، وجميع الجهات الأخرى...

حضرات السيّدات والسادة،

تفضّل جامعة القدّيس يوسف في بيروت في المستقبل أن تكون جامعة تهدف إلى الحفاظ على التميّز في التنشئة، **وضمان أهميّة البحث**. في الواقع، نريد أن تواصل جامعتنا بلورة أبحاث ذات نوعيّة وجودة، وهي جزء لا يتجزّأ من تنشئتنا، والاستجابة بشكلٍ خاص للاحتياجات الوطنيّة والإقليميّة، لأنّها تتعلّق بجامعة تخدم البلد ومنطقة الشرق الأدنى والأوسط الذي يركّز على قضايا التنمية والعدالة، وهي تترجم هذا الخيار المفضّل في التدريس وفي اختيار مشاريعها البحثيّة.

في هذا الإطار، وبهدف مواصلة العمل لضمان تحقيق أهداف عقدٍ من العمل من أجل السلامة المروريّة ٢٠١١-٢٠٢٠ تقوم به هيئة الأمم المتّحدة وأهداف برنامج سنة ٢٠٣٠، أنشأت جامعة القدّيس يوسف في بيروت ومؤسّسة رينو Renault، وبمساعدة جميع من يرعى هذا البرنامج، مركزًا للبحث والتطوير والابتكار سنفتتحه هذا المساء ! لا شكّ أنّ هذا المركز الذي يتضمّن معدّات في غاية الأهميّة تمثّل إستثمارات هائلة، سيخطو خطوات كبيرة نحو التقدّم فيما يتعلّق بالسلامة المروريّة، حيث يشمل أركان العمل التي أذكرها : إدارة السلامة المروريّة، وسلامة الطرقات والتنقّل المستدام، وسلامة المركبات، وسلامة المستخدمين لها. سيستفيد هذا المركز من القدرات العلميّة والبشريّة والتكنولوجيّة الأكثر جودة في المنطقة من ناحية الأداء، مع خبراء في جميع المجالات ويقع معظمها في كليّة الهندسة في جامعة القدّيس يوسف.

حضرات السيّدات والسادة، أصدقائي الأعزّاء، في خطابي المُعَنون "جامعة القدّيس يوسف في بيروت ورؤيتها لسنة ٢٠٢٥" بمناسبة عيد شفيع الجامعة، في ١٩ آذار (مارس) ٢٠١٨، إستعدتُ شهادة تبدو لطيفة بالنسبة إلينا، شهادة أدلى بها نجمٌ لبنانيّ لم يكن من قدامى خرّيجي جامعة القدّيس يوسف، ولكنّه معروف جدًّا على الشاشة الصغيرة من قِبَل اللّبنانيّين. منذ

عام مضى، **هنا بالذات، على هذه المنصّة**، كان يتحدّث إلى الخرّيجين، حملة شهادة الماستر في السلامة المروريّة، (أقتبس منه) :

"اسمحوا لي أن أهنّئكم أيّها المتخرّجون الأعزّاء ؛ إنّه لمن دواعي الفخر بالنسبة إليّ أن أحظى هذا المساء بشرف أن تختارني هذه الجامعة العريقة التي تلخّص ماهيّة لبنان القيم لأشارك في إطلاق حملة المشاهير والسفراء من أجل السلامة المروريّة؛ إنّه لمن دواعي الفخر أن أخاطبكم من هذا المنبر البارز والعريق، منبر جامعة القدّيس يوسف في بيروت ؛ اعلموا أنّ هذه الجامعة ليست مثل الجامعات الأخرى، لقد أحدثت الفرق من خلال وجودها وظلّت لفترة طويلة، ولا تزال، في خدمة لبنان كلّه، لبنان جميع المواطنين، بغضّ النظر عن أي روح حزبيّة أومذهبيّة أو طائفيّة، ولكنّها روح اكتسبوها من أجل المواطنة اللّبنانيّة وفي خدمة بلدنا بقلب كبير وعقل منفتح وراجح ! وإنّي إذ أهنّؤكم على تخرّجكم هذا المساء من هذه الجامعة، اعلموا أنّ مسار هذه الجامعة لن يموت أبدًا وسيبقى دائمًا مرتفعًا، لأنّه مسار اكتساب المعرفة والثقافة الإنسانيّة والمحبّة التي لا تنضب أبدًا."

أصحاب السعادة، ضيوفنا، ضيوف الشرف الأعزّاء، أيّها الأصدقاء الأعزّاء، كانت هذه شهادة من الشهادات ؛ من الآن فصاعدًا إنّها وصيّة محفورة في أذهاننا وقلوبنا في خدمة مهمّة تخريج شبابنا من أجل إشعاع لبنان الدائم والمنطقة.

أعزائي الخرّيجين، ألف مبروك وأمنياتي لكم بالتوفيق في حياتكم المهنيّة !!!